الجمعة ١٩ /تموز /٢٠٢٤

الرصاصة مقابل الفيروس – أيهما ذو تأثير أقوى؛ اختيار مدهش.. هل قدم ترامب وصفة النجاح الانتخابي؛ إنقاذ ترامب أجّل حربين؛ محاولة اغتيال ترامب أفضل لحظات حياته.. لكن الأمور تسير نحو الأسوأ له وللولايات المتحدة؛ الجمهورية الأمريكية تنهار أمام أعيننا؛ بوتين الكاسب الاكبر في الانتخابات الامريكية! العرب: تطمينات تركيا تزيد من هواجس الفصائل السورية! هآرتس تكشف.. مما يخاف نتنياهو! تركيا تريد أن تصبح عضوًا دائمًا في خماسية شنغهاي..؟!!

الموضوع الرئيس: الرصاصة مقابل الفيروس – أيهما ذو تأثير أقوى... اختيار مدهش.. هل قدم ترامب وصفة النجاح الانتخابي... إنقاذ ترامب أجّل حربين... محاولة اغتيال ترامب أفضل لحظات حياته.. لكن الأمور تسير نحو الأسوأ له وللولايات المتحدة... الجمهورية الأمريكية تنهار أمام أعيننا... بوتين الكاسب الاكبر في الانتخابات الامريكية..؟!!

ذكرت مصادر أمنية مطلعة أن المسلح الذي أطلق النار على المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية دونالد ترامب، وقع عليه الاشتباه قبل ساعة من الهجوم. ووفقا لصحيفة **وول ستريت جورنال**، فقد عرضت الإحاطات التي قدمها كبار المسؤولين الأمريكيين إلى أعضاء مجلس الشيوخ أمس الأربعاء، **بعضا من أكثر المعلومات تفصيلا حتى الآن حول ما حدث في الفترة التي سبقت إطلاق النار على التجمع الانتخابي.** وأوضح **السناتور الجمهوري، ماركواين مولين**، أنه "جرى التعرف على المسلح، توماس ماثيو كروكس، باعتباره شخصا مشبوها، حوالي الساعة الخامسة مساء، أي قبل أكثر من ساعة من إطلاق النار". **وأضاف: "قالوا إن لديه حقيبة ظهر وما صنفوه على أنه جهاز تحديد المدى".**

من جهته، نقل موقع **أكسيوس الأمريكي، أمس، عن عدد من كبار الديمقراطيين أن الضغط المتزايد من قادة الحزب في الكونغرس والأصدقاء المقربين سيقنع الرئيس بايدن بالانسحاب من السباق الرئاسي، في نهاية هذا الأسبوع.** ولم يصرح الرئيس البالغ من العمر ٨١ عاما، والذي يعزل نفسه الآن بسبب إصابته بفيروس كورونا، عن ذلك علنا. **وأورد الموقع أن بايدن استسلم سرا**

للضغوط المتزايدة، واستطلاعات الرأي السيئة، "مما يجعل من المستحيل مواصلة حملته". وذكر أن كبار قادة الحزب الديمقراطي وأصدقاء بايدن والمانحين الرئيسيين يعتقدون أنه لا يستطيع الفوز. وتابع الموقع أنه "قيل للرئيس إنه إذا بقي في منصبه، فقد يفوز ترامب بأغلبية ساحقة ويمحو إرث بايدن وآمال الديمقراطيين".

وفي هذا السياق، عنونت الشرق الأوسط: معركة اختيار بديل لبايدن تشتعل.. تنافس بين كامالا هاريس وجافين نيوسوم وغريتشين ويتمير وأخرين. وبحسب الصحيفة، دخل السباق الرئاسي الأميركي **منعطفاً مهماً، يوم الخميس، بعد زيادة ضغوط كبار الديمقراطيين لإقناع الرئيس بايدن بالانسحاب من السباق، بعد إصابته بفيروس «كوفيد ١٩»، وسرت تكهنات أن يتم الإعلان عن هذا الانسحاب خلال ساعات أو أيام قليلة.**

وانتشرت تقارير أن الرئيس بايدن بدأ يتقبل دعوات كبار الديمقراطيين، مثل نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب السابقة، والسيناتور تشاك شومر زعيم الأقلية الديمقراطية بمجلس الشيوخ، والرئيس الأسبق باراك أوباما، **للانسحاب طواعية من السباق الرئاسي، خاصة بعد استطلاعات الرأي التي أشارت إلى تراجع حظوظه، والمخاوف من خسارة الديمقراطيين لبعض المقاعد في مجلسي النواب والشيوخ، إضافة إلى تراجع الدعم من كبار المانحين الذين جمدوا تبرعات تبلغ أكثر من ٩٠ مليار دولار.** ومع تراجع الذعر الذي أصاب الديمقراطيون خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، مع تقبل بايدن لفكرة الانسحاب من السباق الرئاسي، **فإن الذعر ما زال مستمراً للبحث عن بديل قوي، يستطيع إنقاذ الحزب والديمقراطيين من هزيمة كبيرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.**

وتركزت الأضواء على عدة أسماء، تتقدم سباق الترشيحات كبديل للرئيس بايدن، مثل: **كامالا هاريس، جافين نيوسوم، غريتشين ويتمير،** ويس مور، جوش شابيرو، **وتعد السيدة الأولى السابقة ميشيل أوباما هي الوجه الوحيد الذي لم يشغل أي منصب سياسي على الإطلاق، لكنها من الوجوه المرشحة بقوة، التي تظهر استطلاعات الرأي تفوقها بوضوح على المرشح الجمهوري دونالد ترامب،** لكن السيدة الأولى السابقة أوضحت أنها غير مهتمة بالترشح للرئاسة.

وجاء في تعليق ليندزيه كورنيك في فوكس نيوز: "الرصاصة لم تستطع إيقاف ترامب لكن الفيروس أوقف بايدن للتو". هكذا وصف المراسل فان جونز من شبكة CNN الاختلافات بين الرئيسين. فقد شارك جونز في لجنة غطت المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري مع ظهور أنباء عن إصابة الرئيس بايدن بكوفيد-١٩ واضطراره إلى الحجر الصحي. وجاء هذا الإعلان في الوقت الذي ورد فيه أن المزيد من الديمقراطيين البارزين دعوا بايدن إلى مغادرة السباق الرئاسي.

وأظهر تشخيص إصابة بايدن علامة واضحة على الضعف مقارنة بنجاة الرئيس السابق مؤخرا من محاولة اغتيال، بحسب مستشار أوباما السابق. وقال جونز: إن كثيرين من القاعدة الشعبية المؤيدة لبايدن يرغبون ببقائه، لكن اليوم هو يوم رهيب، **فإذا نظرت إلى ما يجري فستستنتج فكرة مفادها أن الرصاصة لم تستطع إيقاف ترامب، أما الفيروس فاستطاع إيقاف بايدن. وأشار جونز** إلى أن **الجمهوريين متماسكين ومرشحي الحزب الجمهوري يتم تبجيلهم والتقرب منهم، بينما يتعرض بايدن للركل من قبل الديمقراطيين المتفككين.**

وفي وقت سابق من ذلك اليوم، أصبح النائب آدم شيف، النائب الديمقراطي عن ولاية كاليفورنيا، العضو الديمقراطي العشرين في الكونغرس الذي يدعو بايدن إلى مغادرة السباق الرئاسي، بالإضافة إلى العضو الديمقراطي البارز الذي يفعل ذلك علنا.

وقد جاء هذا الإعلان بعد أن وجد استطلاع أجرته AP-NORC **أن ٦٥٪ من الديمقراطيين يريدون انسحاب بايدن من السباق الرئاسي مع رضا ٣٧٪ فقط من الديمقراطيين عنه كمرشح. كما قال حوالي ٧٠% من البالغين إن بايدن يجب أن يترك السباق. وقد تم إجراء الاستطلاع في الفترة من ١١ إلى ١٥ تموز، وربما تم الانتهاء منه قبل محاولة اغتيال ترامب.**

وكتبت ماري كاثرين هام في فوكس نيوز أيضاً: في أسبوع مليء بالمفاجآت الإخبارية العملاقة، يدهشنا ترامب مرة أخرى باختياره لنائبه. فقد **اختار ترامب السيناتور الجمهوري جي دي فانس من ولاية أوهايو البالغ من العمر ٣٩ عامًا ليكون نائبا له.** وكان السيناتور الشاب قد تم انتخابه عن ولايته الأصلية عام ٢٠٢٢، **وهو كاتب وأب وجندي في مشاة البحرية. وهو في الوقت نفسه وافد جديد في واشنطن ومخضرم في دوائر النخبة السياسية بالنسبة لأولئك الذين لديهم ذاكرة طويلة بما فيه الكفاية.**

صنع فانس اسمه أولا من خلال كتابة كتاب "Hillbilly Elegy" الأكثر مبيعا في عام ٢٠١٦، وهو عبارة عن مذكرات مؤثرة عن نشأته في الطبقة العاملة ونسبه في جبال الآبالاش والتي تم تحويلها إلى فيلم من بطولة جلين كلوز في عام ٢٠٢٠؛ أصبح الكتاب بمثابة دليل غير رسمي لفهم ناخبي ترامب في الفترة التي سبقت عام ٢٠١٦. فبعد فوز ترامب، أصبح فانس مترجما مطلوبا لناخبي ترامب في وسائل الإعلام والعالم الأكاديمي، مما أثار مخاوف سكان أبالاتشي، وهم الناخبون من الطبقة العاملة إلى الطبقة الحاكمة.

إن قدرته على فهم الأمريكيين البيض من الطبقة العاملة، إلى جانب تعليمه في Ivy League، جعله مناسبا للتعليق وقد ازدهر فيه. وكان ينتقد ترامب بما يكفي لجعله مستساغا لدى تلك الجماهير، حيث قدم بعض اللقطات الصوتية اللاذعة في انتقاد ترامب. لكن قدرته على التداخل بين عالمين هي أيضا

ما يجعل هذا الاختيار فرصة ضائعة لترامب، حيث يمثل فانس، إلى جانب ما كان يتمتع به ترامب بالفعل، جاذبية حزام الصدأ من الطبقة العاملة المقترنة بالقدرة على الأداء الجيد وفهم البيئات الإعلامية النخبوية.

ربما يحب الرئيس السابق فانس لهذه الصفات، لكنه لا يحتاج إلى فانس لأنه يمتلكها بالفعل. أراهن أنه يحب فانس أكثر لأن الجمهوري من ولاية أوهايو حصل على أوسمة النخب ورفضهم في تحوله الشعبوي إلى حليف لترامب. ولكن هل هذه وصفة للنجاح الانتخابي؟ لقد أتيحت الفرصة لترامب لاستخدام هذا الاختيار للوصول إلى الكارهين المزدوجين الذين ربما تحولوا إلى كارهين مزدوجين أو حتى ناخبين يمكن إقناعهم بعد أداء بايدن الرهيب في المناظرة... واليوم، من المحتمل أن تصبح شخصية أصغر سنا وأكثر شعبوية على بعد نبضات قلب من الرئاسة. كما أنه يصبح المرشح الأوفر حظا لترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة لعام ٢٠٢٨ في حالة فوز ترامب في عام ٢٠٢٤. إذن، هل يعد هذا الاختيار بمثابة مسرحية لإرث سياسي؟

وأضافت الكاتبة: يخبرني التاريخ أن ترامب لا يهتم بتفاصيل السياسة، لكنه على الأرجح يهتم بما فيه الكفاية بالروح العامة لمبدأ أمريكا أولا والشعبوية الاقتصادية، خاصة فيما يتعلق بالتجارة. ويخاطر بعودة الحزب الجمهوري إلى شكله الأكثر رسوخا والسوق الحرة في أربع سنوات.

لا شك أن فانس ذكي ومثير للإعجاب، كما يشهد على ذلك مسار حياته. لقد خدم بلاده بشرف كجندي في مشاة البحرية، وانضم إلى فترة ما بعد ١١ أيلول. وسيكون هو المخضرم الوحيد في أي من التذكرتين ويجلب معرفة خاصة بهذا المجتمع. ويمكن القول إنه أفضل متحدث عام، عندما يتعلق الأمر بتفاصيل السياسة، من بين أي من الأشخاص الأربعة الموجودين على أي من التذكرتين الرئيسيتين. لقد تم تقديم قصة حياته الملهمة للعديد من الأمريكيين من خلال كتاب الأكثر مبيعا وفيلم لرون هوارد. ولا يمكنك التقليل من أهمية الارتباط الثقافي الشعبي بترامب أو بالناخبين العاديين، الذين سيعرفونه أولا باسم "المرثية هيل بيلي" ثم سيعرفونه باعتباره المرشح لمنصب نائب ترامب... **أعتقد أن استراتيجية ترامب تقوم على تقديم المفاجآت وقد دربت نفسي على المزيد منها.**

ولفت دميتري بافيرين، في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **إلى الحربين اللتين حال دونهما فشل اغتيال ترامب؛ فقد هدد اغتيال دونالد ترامب بعواقب مدمرة لا تقتصر على الولايات المتحدة، بل تشمل العالم أجمع. ورغم أن التاريخ لا يعبأ بـ "لو"، فيجب أن نفهم أن إنقاذ ترامب المعجزة أدى إلى تأجيل حربين: أولاهما، الحرب الأهلية،** التي تتوقعها الولايات المتحدة منذ فترة طويلة، على الأقل منذ انتخابات العام ٢٠١٦، عندما أدركت البلاد لأول مرة مدى عمق الانقسام الداخلي فيها.

فالاضطرابات الجماهيرية وأعمال الشغب، لو نجح اغتيال ترامب، لم تكن مجرد مخاطرة، بل مسألة حتمية؛ والسؤال هو إلى متى يمكن أن تستمر لو اندلعت، وكم عدد ضحاياها، وما إذا كانت الولايات المتحدة ستخرج منها دولةً واحدة.

ومع ذلك، في حالة فوز ترامب (المحتمل جدًا الآن) في الانتخابات، فإن أعمال الشغب أيضًا لا مفر منها، وستكون ذات دلالة عنصرية واحتمالات أقل بكثير لنطاق واسع وفتيل طويل. **على أية حال، فقد تم تأجيل بداية الحرب الأهلية الثانية في الولايات المتحدة حتى تشرين الثاني على الأقل.**

لقد أوصل منطق السلطة الأميركية الداخلي إلى أعلى المراتب أولئك الذين على استعداد لسوق العالم إلى حرب عالمية ثالثة. ولكن، لحسن الحظ بالنسبة للعالم، لم يصب توماس ماثيو كروكس الهدف. وبدلاً من ذلك، اقتحم جي دي فانس فجأة صفوف اللاعبين الرئيسيين في السياسة الأميركية. ومن بين هذه الشخصيات الرئيسية، يعد فانس الأول والوحيد الذي يسمح لنا موقفه من روسيا وأوروبا والصراع الأوكراني بالأمل في أن يتمكن الأميركيون والروس من إيجاد لغة مشتركة في المستقبل. ففي المؤتمر الذي انعقد في ولاية ويسكونسن، وعد الجمهوريون ناخبيهم بمنع نشوب حرب عالمية ثالثة.

واعتبر ألكسندر نازاروف في روسيا اليوم، أن **الأزمة الوجودية التي تعاني منها الولايات المتحدة لا تحمل أي مخرج إيجابي. والمحاولات التي تبذلها النخبة الحاكمة هناك للحفاظ على الوضع الراهن وعلى سلطتها محكوم عليها بالفشل. وعجز هذه النخبة وعدم رغبتها في قبول هذه الحقيقة تدفع نحو اتخاذ مزيد من الإجراءات الجذرية من قبل جميع الأطراف المتصارعة؛ فبعد محاولة اغتيال رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيتسو، لم يكن من الممكن فحسب، بل من الضروري افتراض إمكانية وقوع محاولة مماثلة لاغتيال ترامب؛ فشدة الهستيريا وشيطنة ترامب في وسائل الإعلام التي تسيطر عليها أوساط العولمة أكبر بكثير مما كانت عليه بالنسبة لروبرت فيتسو؛ وإذا كانت حدة أقل كافية لمحاولة اغتيال فيتسو، فإن حالة ترامب كانت مسألة وقت لا أكثر، وكان يكفي لإدارة بايدن فقط عدم التدخل والعرقلة.**

واعتبر المحلل أنّ الإجراءات، أو بالأحرى التقاعس عن اتخاذ الإجراءات من جانب أمن ترامب أثناء محاولة الاغتيال، يسمح لنا بافتراض وجود مؤامرة كان من المفترض أن يُقتل فيها ترامب على يد "مجنون منفرد"، بعدها يقوم جهاز الأمن بالقضاء على مطلق النار وبالتالي إغلاق هذه القضية. لكن ترامب على قيد الحياة، فماذا بعد؟ الوضع يتجه تدريجيا نحو الكارثة، لكن الأهم أنه كارثي بالنسبة للطرفين، وليس بالنسبة للديمقراطيين وحدهم. وبرغم تزايد فرص ترامب بشكل حاد للفوز في الانتخابات الرئاسية، إلا أنه لا يمكن للمرء أن يحسده.

فرغم استخدام ترامب لخطاب تصالحي وموحّد بعد الهجوم، إلا أن المعسكر المعارض لا يمكن سوى أن يتوقع الانتقام، ما ضاعف دوافع معارضي ترامب للحفاظ على السلطة بأي ثمن. ولا أستبعد أن تكون هناك محاولات جديدة للقضاء على ترامب؛ وتؤدي الأزمة الاقتصادية المتفاقمة إلى اشتداد الصراع على الموارد والسلطة، وقد وصل الصراع فعليا إلى مستوى التحييد الجسدي للمعارضين، ومن السذاجة الاعتقاد بأن حدة الصراع ستنخفض بعد الانتخابات، بل على العكس من ذلك، سوف تزيد.

ويخبرنا بعض الفلاسفة و"الخبراء في شؤون النخبة" أن بايدن يحظى بدعم الماليين، بينما يحظى ترامب بدعم الصناعيين. وهذا في حد ذاته تبسيط مخلّ. نعم، فإن ذلك، على مستوى الأيديولوجية المعلنة، صحيح، إلا أنه في الواقع، وفي السياسة العملية، فإن ترامب لا يقل عن بايدن في إخلاصه لتنفيذ إرادة المراكز والمجموعات المالية الدولية.

على مستوى الشعارات، يعلن ترامب عن سياسة إعادة الصناعة إلى الأراضي الأمريكية؛ إلا أن هذا ليس أكثر من شعار، وهو في واقع الأمر مستحيل التطبيق، فتكلفة العمالة، أي مستويات المعيشة، في الولايات المتحدة مرتفعة للغاية. وتراجع التصنيع في الولايات المتحدة يشكل مرحلة طبيعية من العملية التاريخية ولا يمكن إيقافها أو عكسها حتى يصبح مستوى المعيشة في الولايات المتحدة مساويا، على سبيل المثال، لمستوى المعيشة في الصين؛ أي أن ذلك مستحيل بدون انهيار اقتصادي أمريكي شامل، سيؤدي بدوره إلى انهيار البلاد، ويجعل أي استثمار في البلاد غير ذي معنى لعقود من الزمن، بغض النظر حتى عن رخص الأيدي العاملة؛ أن ترامب لن يحقق نجاحا في الاقتصاد وفي إنقاذ الولايات المتحدة.

لكن هناك شيء آخر مهم؛ هو أن الاقتصاد الأمريكي يرقد حاليا على جهاز تنفس اصطناعي، وأولئك الذين يسيطرون عليه لديهم الفرصة لقطع تدفق الأكسجين وخلق أزمة محلية بغرض القضاء على منافس أو سياسي هنا أو هناك. وقد رأينا كيف أنقذ البنك الاحتياطي الفيدرالي، في أزمة عام ٢٠٠٨، جميع البنوك الكبرى، باستثناء "ليمان براذرز" Leman Brothers. ويخلق المصرفيون، بين الحين والآخر، أزمة محلية تهدد بالتصعيد إلى نهاية العالم "هرمجدون" من أجل إجبار الاحتياطي الفيدرالي على استئناف طباعة الدولارات، التي ستتدفق مرة أخرى في نهر هادر إلى البنوك الدولية وأكبر الحيازات الاستثمارية...

وأوضح نازاروف: واقع الأمر هو أنه لا يوجد صدام بين المصرفيين والصناعيين، بمعنى أن القوى غير متكافئة لإحداث صدام حقيقي. فـ "سادة المال العالمي"، أي أكبر البنوك والحيازات الاستثمارية، يمسكون بالسلطة بقوة في أيديهم على نحو يسمح للسياسيين، على مستوى أدنى، ممن

يركضون تحت أقدامهم، بقتل بعضهم البعض في الصراع من أجل مكان على خشبة المسرح، حيث تتناثر فتات السلطة التي تتساقط من طاولة أصحاب البلاد الحقيقيين؛ لكن، وبينما يحدث كل هذا داخل النظام، فإن النظام يحتضر.

ولا يملك ترامب أو بايدن الفرصة للخروج من دوامة السقوط إلى الهاوية، ومسار السقوط العام للبلاد. وقد خفض ترامب الضرائب في ولايته الأولى، وهو ما يؤدي بطبيعة الحال إلى زيادة عجز ميزانية الدولة. **وبعد ذلك، لم يكن أمامه خيار سوى الصراخ والضغط على الاحتياطي الفيدرالي لاستئناف طباعة النقود، لتمويل مبادرات ترامب الضريبية والميزانية الحكومية.** قاوم بنك الاحتياطي الفيدرالي لفترة طويلة، **لكن الصدمة الاقتصادية الناجمة عن الحجر الصحي المرتبط بـ "كوفيد-١٩"، أجبرته على استئناف التيسير الكمي على نطاق غير مسبوق. لكن حتى هذه الأداة استنفدت نفسها، فقد أعقب التيسير الكمي التالي ارتفاع في التضخم بالولايات المتحدة.**

ويعتقد أن المصرفيين يقفون وراء بايدن والحزب الديمقراطي. ويمكن لهؤلاء أن يقيموا "هرمجدون" مالي لترامب في ظرف أسبوع واحد فقط. اختر بين اثنين: فإما زيادة في أسعار الفائدة، وانهيار البورصات، وأزمة للديون والمصارف مع تجميد الودائع وتبخر مدخرات جميع سكان البلاد؛ **وإما استئناف التيسير الكمي** (الذي أنا على يقين من أن ترامب نفسه سيصر عليه عند أدنى مشكلة في الاقتصاد)، **والذي سيؤدي مرة أخرى إلى تسريع التضخم إلى مستويات قياسية جديدة، وهو ما سيدمر المدخرات مرة أخرى ويقلل مداخيل الأسر.**

ولإنقاذ الولايات المتحدة نحتاج إلى خفض حاد في إنفاق الدولة والشعب، وفرض قيود صارمة على الاستهلاك، إلا أن هذا لن يحدث في عهد أي رئيس، وتلك هي الشروط الأساسية لـ "الديمقراطية".
وفي أي من الخيارات، سوف ينهار دعم ترامب قريبا جدا، وهو أمر لا مفر منه بشكل عام، نظرا للأزمة الاقتصادية المتنامية. وبعد حوالي ٦ أشهر إلى عام من الانتخابات، وحتى في غياب أي مساعدة من "أسياد المال"، ستتاح للديمقراطيين الفرصة لقيادة ثورة الجماهير، وإزاحة ترامب من البيت الأبيض. وسيحاول الديمقراطيون على الأرجح القيام بذلك، نظرا لشراسة المواجهة. وإذا قرر ترامب حقا مواجهة المصرفيين، فبإمكانهم خلق الظروف الملائمة لأعمال شغب بسرعة كبيرة وفي أي وقت، وهو ما يمكن أن يفضي إلى حرب أهلية في البلاد؛ إن حجم التحديات التي تواجه الولايات المتحدة ضخم للغاية، ويتجاوز قدرات الشعب الأمريكي أو السياسيين المصرفيين الحاكمين.

ومن أجل مواجهة عسكرية مع روسيا، لا سيما مع عملاق صناعي كالصين، تحتاج الولايات المتحدة إلى تعبئة على غرار "الشيوعية العسكرية" السوفيتية إبان الحرب الأهلية في روسيا، أو الاقتصاد الستاليني، وتركيز السلطة السياسية في يد واحدة، والتخطيط الموجه للاقتصاد، وتقييد قوى

الاستهلاك، وتوجيه جميع الموارد للحرب؛ ومن أجل التنفيذ الفعلي للشعارات التي أعلنها ترامب، هناك حاجة إلى نفس مجموعة الإجراءات الصارمة تقريبا؛ كل ذلك مستحيل، في ظل الظروف الراهنة بالولايات المتحدة، وأي محاولة لتنفيذ ذلك ستؤدي إلى التمرد ضد السلطات، وفي ضوء الانقسام الكامل في المجتمع الأمريكي، سيكون هذا كافيا لاندلاع حرب أهلية.

باختصار، لكي ينجح ترامب، يحتاج أن يصبح لينين وينفذ انقلابا ويركز السلطة في يديه، على غرار الثورة الشيوعية عام ١٩١٧، مع الإبادة الكاملة والإزاحة التامة للنخب السابقة، وتغيير هيكل النظام الاقتصادي الحالي. بمعنى أن ترامب يحتاج إلى ثورة، وتغيير بأبعاد تاريخية.

وحتى لو كان ترامب راغبا وقادرا على القيام بذلك، فإن الاضطرابات الداخلية بهذا الحجم لا تتوافق مع الهيمنة في العالم التي يقوم عليها الرخاء الاقتصادي للولايات المتحدة. وبنهاية هذا الرخاء ستبدأ حرب أهلية، أي أن محاولة الإنقاذ نفسها ستدمر الولايات المتحدة.

في كل الأحوال، فإن فوز ترامب في الانتخابات، إذا بقي على قيد الحياة، لن ينهي المواجهة، بل على العكس سيؤجج من لهيبها. في الوقت نفسه، سيكتسب ترامب بعض النفوذ لتسريع زعزعة استقرار البلاد والعالم كجزء من برنامجه المثالي، الذي سيحاول على الأرجح تنفيذه على الأقل في جزء من سياساته الخارجية. على سبيل المثال، بدء التصعيد مع الصين...

على مستوى السياسات الداخلية، من المرجح أن تتسبب تدابير ترامب ضد الهجرة في أزمة سياسية داخلية، ونزعات انفصالية لدى بعض الولايات، وهو ما قد يؤدي أيضا إلى حرب أهلية. وعلى الأرجح لن يتمكن ترامب من التراجع عن التدابير الجذرية. لا يسعني سوى أن أكرر أن إنقاذ الولايات المتحدة أمر مستحيل. وحتى مجرد محاولة فهم هذا التشابك المعقد من المشكلات والأزمات في الولايات المتحدة سيدفع أي خبير إلى الجنون، ناهيك عن المواطنين العاديين، ختم نازاروف..!!

ولفت أوين جونز في صحيفة الغارديان البريطانية، إلى أنّ التدهور السياسي والاقتصادي والعسكري بات أكثر وضوحا في أمريكا، والديمقراطيون مسؤولون عن التدهور؛ تبدو البلاد كدولة هرمة يقودها قائد مريض وتعاني من أزمة ثقة في أيديولوجيتها المهيمنة. وهي قوة عظمى تعاني من الإذلال الأجنبي (خاصة في أفغانستان)؛ ويكافح نظامها الاقتصادي لتلبية احتياجات معظم أفراد شعبها. وفي الواقع يبدو أن هناك بعض أوجه التشابه الغريبة بين علامات انهيار النظام السوفييتي وعلامات تراجع الجمهورية الأمريكية. وتمثل محاولة اغتيال ترامب مزيدا من الانزلاق في الظلام؛

ففي وقت سابق من هذا العام، أظهر استطلاع للرأي أن أكثر من ثلث الأمريكيين يعتقدون أن الحرب الأهلية في حياتهم أمر محتمل. وفي عام ٢٠٢١، حذّر عالم سياسي كندي بارز وباحث في الصراع

العنيف من أن إضعاف المؤسسات الديمقراطية الأمريكية على مدى عقود قد يؤدي إلى انهيار النظام بأكمله بحلول عام ٢٠٢٥؛ إن النظام الليبرالي، الذي كان كثيرون يعتبرونه مضادا للرصاص، ينهار الآن. لقد كانت الولايات المتحدة ثملة بسبب انتصارها الأخير في الحرب الباردة، وصوّر فرانسيس فوكوياما الولايات المتحدة في كتابه "نهاية التاريخ" بأنها الدولة المطمئنة والودية في العالم، باعتبارها الحامي الحميد للإنسانية في عيد الاستقلال.

وعلى المستوى العالمي، بدا الأمر وكأن الديمقراطيات الليبرالية أصبحت هي القاعدة، وليس الاستثناءات المحاصرة. ومن المؤكد أن وصول جورج دبليو بوش، وفظائع ١١ سبتمبر، وحقول القتل في العراق، كانت بمثابة صدمة للأمريكيين التقدميين، الذين حاصرتهم أشد أزمة للرأسمالية منذ الكساد الكبير. ولكن يبدو أن باراك أوباما قد غسل هذه الخطايا، فقد كان أول رئيس أسود، يتمتع بجاذبية وثقة بالنفس وكان نموذجا للمرشح المثالي للأمريكي الليبرالي.

ويصف الكاتب ما يجري في المجر في عهد فيكتور أوربان "بالديمقراطية غير الليبرالية" التي تحافظ على زخارف الديمقراطية ولكن دون جوهر حقيقي. وربط الكاتب ذلك باستضافة ترامب لأوربان قبل وقت قصير من محاولة الاغتيال، والذي عبّر عن دعمه للمرشح الجمهوري ترامب في مارالاغو؛ وقد يكون فوز ترامب مصحوبا بانتصار الجمهوريين في مجلسي الكونغرس، كما تتمتع المحكمة العليا بأغلبية محافظة. وكان ترامب قد طرح أفكارا تتعلق بإلغاء الدستور الأميركي وسجن معارضيه السياسيين، وهذا ليس مطمئنا على الإطلاق. ومن المثير للقلق أن تتم مقابلة عودة ترامب للبيت الأبيض باحتجاجات في الشوارع، والتي يمكن أن يقابلها إجراءات صارمة لكبحها؛ كيف سارت الأمور بشكل خاطئ؟

الحقيقة هي أن النظام الأمريكي كان يعاني من اختلال وظيفي منذ فترة طويلة، وتتحمل النخب الديمقراطية المسؤولية جزئيا، لأن هذه النخب فشلت في القضاء على الركود الاقتصادي مما ولد تشاؤما كبيرا لدى معظم الأمريكيين، لا سيما بعد أن تضاعف العبء الضريبي على ذوي الدخل المتوسط. إضافة إلى تشويه سمعة البرامج الاجتماعية التي تستهدف الأمريكيين الفقراء وانهيارها بحجة أن العمال من ذوي الياقات الزرقاء يدفعون ثمنها؛ مما أدى أيضا إلى إعطاء صبغة عنصرية على أمريكا السوداء الفقيرة غير المستحقة من قبل البيض الكادحين.

أما على الصعيد العسكري فقد اتسمت المشاريع العسكرية الخارجية للنخب الديمقراطية مثل هيلاري كلينتون وجو بايدن، في العراق وأفغانستان في المقام الأول، وفي ليبيا أيضا بالاضطرابات الدموية والإذلال الدولي. واليوم، أثار بايدن غضب الناخبين الديمقراطيين الطبيعيين وألحق العار الأخلاقي بالولايات المتحدة على مستوى العالم بالتواطؤ في هياج الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل.

إن القوة العظمى التي تمر بأزمة في الداخل والخارج تخاطر بشكل ما من أشكال الحساب، كما اكتشفت القيادة السوفييتية. وسيشجع فوز ترامب الحركات اليمينية المتصاعدة في أوروبا، وسينهار النظام الليبرالي أمامنا وبالكاد بدأنا في التفكير في ما يكمن وراءه.

وتحت عنوان: فلاديمير بوتين الكاسب الاكبر في الانتخابات الامريكية، كتب علي الزعتري، في رأي اليوم، قائلاً: هو المنتصر في الانتخابات الأمريكية إن كسبها دونالد ترمب. وهو طوق النجاة لأردوغان في رغبتهِ عودةً لسورية. وهو الضامنُ أن يعودَ العالم لتوازنٍ يقوم على احترام القوة و الخوف منها وكبح جماح الاستعمار؛ إنه رجل العام ٢٠٢٥ وما يليه من أحداثٍ عظيمةٍ سترسم مسارَ البشرية لسنواتٍ طويلة؛ **هذا إن فاز ترامب في الانتخابات.**

في هذا التحليل المقتضب رهانين على نقيضين لأن فلاديمير بوتين رجل حسابات ودونالد ترامب رجل شطحات فكيف يلتقيان؟ من السذاجة القول أن بوتين سيرسم وترامب سينفذ، وهو ما أُشيعَ وحُقِّقَ فيه أمريكياً؛

ترامب الذي يواجه القضايا ويغالبها له نصيبٌ متعاظم في الفوز، وهو رجل أعمالٍ داهية وأمريكيٌّ بالمعنى الفظِّ للكلمة، وفي نظره أحلام أمريكا الخمسينات من القرن العشرين الناهضة اقتصادياً المتربعة على عرش العالم؛ وهو رجل الغاية تبرر الوسيلة ورجل الصفقات والمخاطرة؛ وهو رجلٌ يريد أن تحكم أمريكا العالم بأموال العالم؛ لا يمل ولا ييأس من تذكير الشركاء أن يدفعوا فواتيرهم وإلا حجب عنهم الخدمة! ترامب يزدري الضعيف من الزعماء ويُعجبُ بالقوي؛

أما بوتين فهو التمدد الناعم الفولاذي المؤسس للبريكس المتوادد مع الشعوب والزعماء والدقيق في طرح رؤياه عن التوازن العالمي المبني على العدالة؛ هو الذي يقدم الخدمات دون مطالبةٍ بثمنٍ فوريٍّ وهو الضامن لكرامة الزعامات والشعوب؛ وهو الند التاريخي لأمريكا؛ فهو القوي الذي يحترمه ترامب؛ **وهكذا نُسِجَ بين الاثنين علاقةٌ ذكيةٌ يحكمها احترام القوة وفهم المصلحة مما يجعل الوصول لحلولٍ مسألةَ أخذٍ وعطاءٍ بينهما يمكن قبولها.**

لكن ترامب جمهوري الحزب وفي هذا الانتماء تناقضٌ عجيبٌ مع رغبته أو ما نعتقده رغبته توطيد أواصر صداقةٍ مع روسيا؛ إنه الحزب الجمهوري الذي لا يشبعُ من وضع العقوبات على روسيا فكيف سيجعل ترامبُ الحزبَ يمنحه مساحةَ عملٍ معقولةٍ مع بوتين، والصين؟ **لا شك أن مراقبةَ العلامات الكُبرى في أوكرانيا والناتو وإيران وكوريا الشمالية والصين وتايوان مهمةٌ في رسم حدود التعامل بين ترامب الواثق من استطاعته الخلوص بحلولٍ و حزبه الجمهوري عنيدَ العداء لروسيا و كوريا الشمالية وإيران والصين؛ إن مراجعة وثيقةَ أهداف الحزب تعطينا معلوماتٍ هامةٍ عن مسارِ ترامب الرئاسي لغاية ٢٠٢٨.**

أخبـار عن سـورية:

العرب: تطمينات تركيا تزيد من هواجس الفصائل السورية..؟!!

ذكرت صحيفة العرب في تقرير أنّ الفصائل السورية تجد نفسها في موقف العاجز عن إيقاف قطار التطبيع الجاري بين دمشق وأنقرة، وهي لا تملك سوى الاستماع لتبريرات وتطمينات المسؤولين الأتراك دون أن تكون لها القدرة على الاعتراض. وأوضحت العرب أنّ أنقرة تعمل على تهيئة فصائل المعارضة السورية نفسيا لأي تحول في العلاقة بينها وبين دمشق، خشية ردود فعل غير متوقعة. وبدأت في عقد سلسلة لقاءات مع فصائل منضوية ضمن ما يسمى الجيش الوطني السوري، بغاية طمأنة قادته على استمرار الغطاء الداعم لهم.

وانخرطت قوى سياسية تركية حليفة لأردوغان بدورها في تلك الجهود، لكن متابعين سوريين يقولون إن ما جد حتى الآن عن تلك اللقاءات فاقم من هواجس المعارضة بدل تبديدها.

ويوضح المتابعون أن فصائل المعارضة السورية التي تتخذ من شمال غرب البلاد مستقرا لها **كانت تأمل** حتى وقت قريب في أن تكون الخطوات الجارية لتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، مجرد مناورة من الجانب التركي، كما حصل في السابق. **ويشير المتابعون إلى أن هذا الأمل تبدد مع اللقاءات التي جرى عقدها حتى الآن مع المسؤولين الأتراك، والتي لمسوا من خلالها إصرارا على المضي قدما في قطار التطبيع مع الرئيس بشار الأسد.**

وكشفت مصادر سورية عن اجتماع جرى الأسبوع الجاري بين رئيس الاستخبارات التركي إبراهيم قالن وقيادات من فصائل الجيش الوطني، وذلك بحضور مستشارين أمنيين أتراك معنيين بالملف السوري. ونُقل عن تلك المصادر قولها إن المسؤولين الأتراك أكدوا للوفد السوري أن **"أنقرة مستمرة بمحادثتها مع دمشق من أجل الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وعدم السماح بتفكيكها نتيجة المشاريع الانفصالية"**، في إشارة إلى الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرق سورية. **ووعد المسؤولون الأتراك أن المسار الحالي منفصل بشكل كامل عن علاقة تركيا مع المعارضة السورية، وأن أنقرة لن تتخلى عن هذه العلاقة، ولن تجبر المعارضة على خيارات لا تريدها.**

ويقول مراقبون إن تركيا تبدو هذه المرة أكثر استعدادا للقبول بشروط الأسد، مرجحين تطبيعا للعلاقات على مراحل بين الطرفين. ويوضح المراقبون أن تركيا وصلت إلى قناعة بأن معالجة الهواجس الأمنية في علاقة بمشروع الحكم الذاتي للاتحاد الديمقراطي الكردستاني، الذي تتهمه أنقرة بأنه الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني **لا يمكن أن تتحقق بدون التعاون مع الحكومة السورية.**

كما أن تركيا لم تعد تتحمل عبء اللاجئين السوريين وبالتالي فإن الانفتاح على دمشق قد يقود إلى اتفاق يسمح بعودة منظمة لهؤلاء.

ويشير المراقبون إلى أن **الحديث التركي عن استمرار دعم المعارضة السورية لاسيما المسلحة لا يبدو منطقيا، وواقعيا، حيث أن من بين ما تتمسك به دمشق لتطبيع العلاقات مع أنقرة هو وقف التدخل التركي في شؤونها الداخلية.**

ويلفت المراقبون إلى أن **قيادات فصائل المعارضة باتت تدرك أن تركيا ستتخلى عنهم عاجلا أو آجلا حيث أنهم كانوا مجرد ورقة تم استغلالها، وأن الأفضل التركيز حاليا على تأمين أنفسهم والمكاسب المادية التي حصدوها طيلة عمر الصراع. ويقول هؤلاء** إن **الإشكال الأساسي يبقى في كيفية ترويض باقي المقاتلين في صلب تلك الفصائل.** وكانت اندلعت مؤخرا احتجاجات عنيفة في شمال غرب سورية ردا على اعتداءات مواطنين أتراك على لاجئين سوريين، وقد شاركت في تلك الاحتجاجات عناصر ناقمة على الفصائل.

وتلاقي الخطوات الرسمية التركية حيال سورية دعما من أبرز حلفاء أردوغان السياسيين، وفي مقدمتهم زعيم حزب الحركة القومية، **دولت بهشلي الذي عقد مؤخرا لقاءا مع قادة من الفصائل السورية لإقناعهم بأن التقارب مع دمشق ينطوي على مصلحة للجميع، ويعجل بالتسوية السياسية للأزمة السورية.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

هآرتس تكشف.. مما يخاف نتنياهو..؟!!

رفض نتنياهو، أمس، الدعوات لتشكيل لجنة تحقيق رسمية في إخفاق إسرائيل في صد هجوم الـ٧ من تشرين الأول٢٠٢٣، الذي شنته المقاومة الفلسطينية. وبرر نتنياهو رفضه خلال كلمةٍ ألقاها في الكنيست، قائلاً: **"أريد أولاً هزيمة حماس".** وذكرت صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية أنّ **"من الواضح أنّ نتنياهو يتهرّب من لجنة مستقلة ليس هو من يعينها، لن تضمّ عناصر قد تُحقق رغبته حتى يتمكّن من تحميل الجيش المسؤولية الكاملة عن أكبر كارثة في تاريخ إسرائيل".**

كما أشارت إلى إخفاقات نتنياهو الكثيرة والتي تمثّلت في موافقته على دخول حقائب المال القطرية إلى حماس في قطاع غزة، ودعمه التعديلات القضائية التي أضعفت إسرائيل ومزقتها من الداخل، ورفضه الاستماع إلى تحذيرات المؤسسة العسكرية ووزير الأمن يوآف غالانت. وكشفت الصحيفة أنّ ائتلاف نتنياهو يريد إحباط تعيين إستر حيوت رئيسة المحكمة العليا المتقاعدة مؤخراً، كونها

المرشحة الطبيعية لمنصب رئيس لجنة رسمية للتحقيق، وإذ يحاولون شغل لجنة التحقيق بأشخاص مقربين منهم.

كما أنّ الإخفاق لا يقف عند هذا الحد، بل إنّ ائتلاف نتنياهو لم يستخلص الدروس بعد كلِ ما فعله بـ"المجتمع الإسرائيلي" منذ قيامه وحتى ٧ تشرين الأول٢٠٢٣، بل إنّه يواصل التمسّك بمساره الإجرامي ويُلقي اللوم والمسؤولية على النظام القضائي ضمن حملة تحريض. كل هذا بالإضافة إلى الاتهام الذي يوجّهونه إلى الجيش والاحتجاجات. وختمت الصحيفة بأنّ الواجب إنشاء لجنة تحقيق حكومية مستقلة من أجل محاسبة المستوى السياسي كما العسكري، ومن أجل منع تكرار "كارثة طوفان الأقصى" في المستقبل.

أخبار ومواضيع متنوعـة:

تركيا تريد أن تصبح عضوًا دائمًا في خماسية شنغهاي..؟!!

لفتت كسينيا لوغينوفا، في صحيفة إزفيستيا الروسية، إلى رغبة أردوغان في انضمام تركيا إلى منظمة شنغهاي ومناقشة الأمر مع موسكو وبكين؛ فقد قال أردوغان، إن تركيا تريد أن تصبح عضوا كامل العضوية في منظمة شنغهاي للتعاون. ولم يذكر التواريخ المتوقعة للانضمام إلى هذه المنظمة. وأوضح الكرملين أن الأطراف، حتى الآن، تعاني من خلافات حول موضوع الناتو. وعلّق أستاذ العلوم السياسية، رئيس قسم الشرق الأوسط وما بعد الاتحاد السوفيتي بمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية، فلاديمير أفاتكوف، فقال:

"الأمر لا يتعلق بالبدائل، بل باختيار المسار. إن حلف شمال الأطلسي ليس كيانًا عفا عليه الزمن من الحرب الباردة فحسب، بل هو يحد من السيادة التركية أيضًا. وهو عائق أمام التقدم إلى المستقبل. كل شيء قابل للحل في العلاقات بين روسيا وتركيا، و"معروف جيدا"، كما قال الرئيس، من يتدخل في هذه العلاقات. صحيح أن الزعيم الروسي ترك هذه الفكرة دون تفسير، ليفهمها كلٌ كما يفهم". **وبحسب أفاتكوف، كل شيء حرفيًا يعوق التطور الروسي التركي. مع أن أنقرة تتطلع إلى عالم مستقبلي متعدد المراكز، ولكن ليس بكل تصميم بعد. وقال: "مشاركة ممثلين لتركيا، رغم كل المتدخلين، في أنشطة بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون، خطوة كبيرة نحو عالم جديد. من المستحيل بالتأكيد إيقاف تقدمها. السؤال هو من سيدخل المنظمة وكيف".**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.